ثائرة

ان في قلبي آلام بلادي
حزن قومي في فؤادي
ومنى تعبق بالطيب تنادي
للجهاد
وكأن النار في قلبي تغنّي
ولهيب النار في إشعاع ناري
وأرى حلمي في ضوء النهار
يا رفيقي في المنى والوثبة الحمراء
إنما الفجر تهيّا [هيّا
حان لي ان اتغنى
هات لي ما أتمنى
إعطني اليوم سلاحي
لا تلمني في كفاحي
سأباهي بجراحي
إنها ورد صباحي
يا لثارات فلسطين الذبيحه
يا لثارات الكرامات الجريحه
لي نصيب من دم الأعداء لن احرم منه
سوف يروي الدهر عنه
ان روحي للفداء
انا اخت الشهداء
أنت لن تذهب للساحة وحدك
لا تدعني لشقاء الروح بعدك
ليس يثنيني عن الوثبة صدُّك
ان وجدي في بلادي هو وجدك
انت لن تذهب للساح وحيدا
ان في الساحة عيدا
إنني صغت النشيدا
أنا لا أومن بالحب الأناني
أيّها الفارس خذني : ازدهي في
[مهرجاني
لك حبي وحناني
ان في قلبي اغاني
وأماني
انني في ريعاني
انني في عنفواني
سوف يرضيك جهادي
وتنادي
أنت اختٌ عربيّه
انت الهبت الحميّه
واثرت الأريحيّه
واذا كنت الفدا لا تبالي
انا يحييني الردى
انا ازهو بجمالي
وارى ان يخلدا
ايها الفارس لا تشفق عليّ
كن قويا
إنني اشعر بالوثبة فيّ
اشرفت في مقلتيّ
انا عطر الغوطة النشوى
انا عطر اميه
والهوى المؤمن سر العبقريه
قوتي من سر حبي
الف بركان بقلبي
يتهيّا
وإذا متّ جريئه
ميتة الثأر الهنيئه
ميتة الثأر الوضيئه
كم عذارى سلبوها حسنها
حسن العذارى
ثم اردوها فماتت ميتتين
ميتتين
يا رفيقي اعطني اليوم سلاحي
الهب الثأر جراحي

دمشق

عزيزة هارون

لن تستطيع أن تدفع ترفاً ثمن الحروب الإستعمارية المتتالية ، والتي سوف تلقى شيئاً بعد شيء ضغط هيئة الأمم وشعوب مؤتمر باندونغ) ونظرت إليهم الحكومة الجزائرية بحق ، من جانب آخر ، نظرتها إلى « عصاة » فإذا بهم عرضة للكراهية (التي لم يعملوا على اجتنابها أو على تحويل مجراها) وللحلول اليائسة : « الهجرة أو الموت» .

أما أنا فأقول : لا . وأمام هذا المأزق أقدم حلنا الوحيد : وهو أن ندرك واقع الجزائر الحقيقي وننتصر له ، وأن نقبل ، مهما يكن الثمن ، ليلة كليلة ٤ آب ، وأن نجيب على عزتنا كفرنسيين يعيشون في الجزائر بفخارنا بأننا جزائريون . وهل يخون الإنكليز والإسبانيون والأميركيون عرقهم وتقاليدهم حين يختارون وطنهم الجديد ؟ إننا لنجد منذ الآن الشعب الفرنسي وعدداً من زعمائه السياسيين يعترفون للجزائر بحق حكم نفسها بنفسها ، وبحق اختيار مصيرها ضمن إطار الصداقة الفرنسية . والوقت قد حان ، ليفهم الفرنسيون المقيمون في الجزائر أن الحل الوحيد لأمرهم ، هم الذين يشعرون بتضامنهم مع ذلك البلد (حتى انهم يفضلون أن يقتلوا فيه على أن يغادروه) ، هو أن يعوا الواقع الوطني عن طريق جهد مشترك يقومون به مع أولئك الذين كانوا يعدونهم بالأمس أعداء . إن المسلمين والأوروبيين ، وقد ولدوا ونشأوا في أرض واحدة واغتذوا بحب واحد ، ليربحون أجزل الربح إذا ما ركنوا إلى الأحترام الواحد المتبادل وإلى أن يحددوا معاً عملا حقيقياً مشتركاً .

ولكن ، هل تقبلون أن تتخلوا عن بعض الأوهام والآراء المبيتة ، في سبيل سلامة الجميع ؟ إنني أخشى أن يكون ذلك أيضاً ضرباً من الخيال والوهم ، وأن يكون المصير ، مصير الجزائر الأم ، أن تخلق ، بسبب خطاياكم ، بدوننا وضدنا . وهنا يتمزق القلب ، قلبنا نحن الذين نعلم حق العلم كم يود أصدقاؤنا العرب والبربر ، رغم كل الآلام التي لقوها منا ، ورغم كل الإرهاب الذي نلقاه منهم ، أن يركنوا إلى الأخوة والمساواة والحرية التي تعلموا تقديسها من خلال تقاليد أنكرناها نحن أحياناً .

هذا هو يا« جان بيير » ما علي أن أقوله لك لئلا أعد بدوري من حملة اليأس . لقد آن الأوان لنختار ، ولنفضل على الأوهام العرقية واقع بلد ووطن .

« ع »